



كلمة مبعوث الأمين العام لجامعة الدول العربية لشؤون الإغاثة الإنسانية
خلال

القمة الخليجية للعمل الإنسانية: الابتكار والتحول الذكي وتأثيراتهما في تطوير
العمل الإنسانية

2022/5/10 - الكويت

أشكركم على إعطائي هذه الفرصة لأتحدث عن الابتكار في العمل الإنساني، القريب إلى قلبي والذي أشعر بأهميته في كل يوم وأرى أثاره الإيجابية على حياة المتضررين فمن استخدام الكوبونات إلى استخدام الكرت كارد المدعومة ببصمه العين والتي تستخدم بالأردن وتركيا إلى ذلك البرنامج المميز الذي يساعدنا على تتبع موجات النزوح إلى تقنيه سلسلة الكتل التي سوف توفر للجمعيات الإنسانية الشفافية المالية التي لا تشيها شائبه إلى الكثير.

دعوني ارجع إلى الوراء قليلا فتاريخيا أول من كتب عن الابتكار في العمل الإنساني هو "شبكة التعلم النشط من أجل المساءلة والأداء في العمل الإنساني" (النا ب). والتي عقدت معرضا أوليا للابتكارات في نوفمبر 2009، تلتها سلسلة من الاجتماعات حول هذا الموضوع، ميزها منحه مقدره من وكالة التنمية البريطانية بـ 3 ملايين جنية إسترليني، وكإشارة على أهمية "التحول من خلال الابتكار" فقد كان الابتكار هو أحد الموضوعات الأربعة للقمة العالمية للعمل الإنساني لعام 2016.

"الابتكار" هو اختصار للرغبة في القيام بالأشياء بشكل أفضل لصالح المتضررين الذين نخدمهم، وللمنظمة نفسها، ولشركائنا. فنحن نستثمر في قدرات الابتكار، من استشراف الرؤية المستقبلية، لتخيل سيناريوهات غير معروفة يمكن أن تساعدنا على الاستعداد لآفاق جديدة مثال ذلك حاليا هو توقع الكوارث والاستعداد لها بكافة الجوانب من خلال الذكاء الاصطناعي والمعلومات المتوفرة.

هناك ملاحظه يجب أن نأخذها بعين الاعتبار فغالبا ما يتساوى الابتكار مع التقدم التقني، لكنه في الواقع أهم من ذلك بكثير، فالتقدم التقني هو أحد مظاهر الابتكار الكبرى في حياتنا الحالية.

وأیضا في العمل الإنساني فليس بالضرورة أن يكون الابتكار فقط هو اختراع تطبيق أو اختراع جهاز ما، فيمكن أن يكون الابتكار بالتفكير ببناء سلسلة تسهل حياة الناس أو يسهل مجال من مجالات العمل الإنساني كالتطب والخدمات اللوجستية الخ....، ففيما تتوسع المخاطر ومواطن الضعف في عالم معقد ومتغير تتقلص بالوقت ذاته الموارد، لذلك باتت الحاجة إلى إيجاد نهج إبداعيه ومبتكره للمشاكل القديمة أكثر إلحاحاً، وفي الأغلب الابتكار نابع من مشكله أو حاجة أي أنه
bottom up approach

ولا شك أن الشراكة مع القطاع الخاص ومحاولة الاستفادة من منتجاتهم لخدمه العمل الإنساني أو تطوير بعض الأدوات أو المنتجات معهم يعتبر من الأهمية بمكان إضافة إلى أهميه التركيز والعمل مع القطاع الاكاديمي والبحثي لأهميته ولكي نتذكر أن العلم والتطور العلمي ينبع من هذه المؤسسات، وهنا أحب أن أشارككم بخبره المؤسسات القطرية الإنسانية وقد حاولت أن تبني مختبر قطر للابتكار الإنساني قبيل عام 2015 بقليل، وكان ذلك بالتعاون مع جامعه قطر وعدد من الجامعات التي تتخذ من الدوحة مقراً لها والجمعيات الخيرية القطرية، وبعضويه كما تروا بالصورة المرفقة كل من صندوق قطر للتنمية وأيضاً صندوق قطر للبحث العلمي على أن يتم التواصل مع المؤسسات الدولية المعنية بالابتكار سواء كشراكه أو تمويل وقد حصل وقتها الهلال الأحمر القطري على تمويل وصل إلى قرابة 100 ألف باوند من احد الصناديق التي تمول الابتكار في بريطانيا.

كما بدا العمل أيضاً مع جامعة قطر قسم الهندسة الميكانيكية ولاحقا مع جامعة فيرجينا كومونولث على تطوير سكانر (Scanner) بسيطة وسهله التركيب تقوم بعمل سكانينغ للأطراف المبتورة العلوية وقت الحروب بحيث يتم طباعتها وإرسالها للمستفيد لاحقا أخذه بالاعتبار الاحتياجات الطبية والجمالية للمستفيد.

كما جرى تطوير مثبت خارجي في بدايات الأزمة السورية من قبل أحد الأطباء الذي وجد أن تكلفه أي مثبت خارجي مرتفعة جدا وإمكانيات المثبتات المتاحة محدودة فقام بتصميم مثبتات علويه وسفليه وقد أثبتت فعاليتها وقام بتصنيعها في تركيا بسعر وصل إلى 45 دولار بينما السعر العادي لاي

مثبت خارجي جيد يتجاوز الـ 500 دولار، وتم استخدامها ليس فقط في سوريا بل وفي اليمن أيضاً والتدريب عليها.

كما أحب أن أسلط الضوء على مشاريع البيوت الطينية التي ساهمت بوضع الآلاف من النازحين في بيوت مناسبة تأخذ بعين الاعتبار السياسات الدولية الإنسانية بخصوص بناء البيوت الدائمة وبنفس الوقت تقدم بديل مناسب عن البورتكبين أو الخيمة خاصة في الأزمات الممتدة وتوفر بيئة صحية وجوية وسعوية مناسبة.

كما أحب أن أنه إلى بعض الابتكارات أثناء الحروب من خلال توفير المعلومات المناسبة للجراحين أثناء الحروب مثل مشروع جراحه الحروب التي تم تصويرها على حلقات 18 بواقع 45 دقيقة للحلقة وجرى وضعها وتوزيعها على المشافي الميدانية في سوريا واليمن وليبيا (5) YouTube 2 – Appropriate technology – هذا نموذج عنها من أجل توجيه الأطباء على أفضل الممارسات التي يمكن عملها أثناء الحروب ووجود فقط الحد الأدنى من الأدوات والأدوية.

وهذه دعوة لكم جميعاً للاستفادة من الظروف المواتية في دولنا ولله الحمد للاستفادة من (الإيكو سيستم) لدينا وتطوير التعاون العربي العربي بين الجامعات العربية ومراكز الأبحاث ومؤسسات القطاع الخاص أيضاً بهذا المجال المهم. طبعاً لن أنسى عدد من الفعاليات التي قدمتها شبكته المسؤولية الاجتماعية بمجال الابتكار والتطور التقني حيث استضافت خيره من رواد هذا المجال كمؤتمر وجائزه منصات التمويل الجماعي للعمل الإنسانية وغيرها خاصة في فترة نقشي الوباء، ولا بد هنا أن أذكر التجربة الرائدة للعون المباشر وغيرها من المؤسسات الكويتية التي حققت نجاحات باهره في تحصيل التبرعات أونلاين الخ....

أكرر شكري وتقديري لكم